



في ذكرى محنتنا

كانت المعنويات عالية لجميع القطاعات الوطنية الليبية، وهي تستقبل التغيير الذي حدث في سبتمبر ٦٩، وأعتبرته تحول وطني هام يحقق من خلاله الشعب الليبي طموحاته في التنمية والتقدم ليأخذ مكانه في صدر الوجود* غير أن عداء نظام سبتمبر المبكر للفكر والديمقراطية وحقوق الانسان، رسم الصورة المظلمة لمستقبل ليبيا برمته، الآ أننا لا نريد أن نعود لسرد سياسات وممارسات النظام خلال التسع والعشرين سنة الماضية والتي لم تكن حصيلتها سوى الدمار الشامل الذي اغتال كل شيء واعد وجميل على أرضنا وذلك لأن المواطن الليبي يدرك بالتجربة والمعاناة والمعاشية أن أمام التاريخ في الربع الأخير من هذا القرن رجفة من رجفات الهول والهلاك لم تبتل بها ليبيا من قبل على الاطلاق، ولكن الذي نود أن نشير اليه هو ما نراه في الأفق من وميض ايجابي في اطار سلبية الوضع العام، وحتى لو كان هذا الوميض كبصيص المنارة الخافت على بحر يموج بالظلام، الآ أنه مؤشر واعد يلهب حماسنا ويدفع بخطانا لتكثيف الجهود لتجاوز محنتنا العارضة*.

وهذا الوميض الايجابي والمؤشر الواعد يتجسد في أن الشعب الليبي أخذ في السنوات الأخيرة الماضية يغير ما بنفسه ليغير الله ما به، وأصدق الأدلة على هذا التغيير، ليس فقط ما نسمعه من السخط على كل لسان، ومواقف الرفض لنظام القمع والتدجيل والانتفاضات الجريئة من وقت لآخر ومحاولات التخلص من هذا الكابوس وذلك منذ مطلع السبعينات، وكلنا نعرف أن تلك المواقف من الاعتراض والامتعاض كانت تعبيراً دقيقاً عما يضطرب في رؤوس أصحابها من فكر، وتصويراً صادقاً لما يعصف في نفوسهم من ثورة وانما كما أشرنا في ادبياتنا سابقاً، الذي نعنيه بالتغيير هو الانتقال الى مرحلة الكفاح الميداني والمقاومة الشاملة التي برزت في السنوات الأخيرة، وصارت انفجاراتها تتوالى وتتعاقب وأحياناً تتزامن في كل المدن والقرى الليبية، لنسف ما يعانيه شعبنا من فساد وقمع تأصل في كل عمل، وتدخل وتغلغل في كل أمر*.

إن غضب الشعوب كغضب الطبيعة، اذا هاج لا يقدر، واذا وقع لا يدفع!! لم يكن هناك مفر من الصدام الدامي الذي أطلت أشباحه، فالشعب الليبي، كأى شعب أصيل يشعر بالاحباط حين يرى الفساد ويعجز عن دفعه، وحين يلوح له الأمل في القضاء عليه وتضييع منه فرصة بلوغه، ثم يلي ذلك أن تتصدى سلطة الاستبداد بالقمع لمحاولات الاحتجاج والرفض، حيث يصبح العنف أقداراً يصعب تفاديها*.

إن ما يتبلور حالياً فى ليبيا شرقاً وجنوباً وغرباً من نهوض شعبى متنامى ، يؤكد أنفة المستنل حين يحس ، وغضبة المستغل حين يعى * والقطيع من البقر أو من الغنم ، انما يظل قطيعاً مادام لا يعرف الا العشب يلتهمه والماء يجرعه والراعى يطيعه * فإذا ما أدرك يوماً أن راعيه يأكل لحمه ويشرب لبنه ويقوده بهراوة هى أضعف من قرونه ، لم يعد قطيعاً وانما يصبح أمة ، لكل فرد من أفرادها كرامة وإرادة ورأى ومصلحة ، وصاحب حق فى الوطن ، وصاحب رأى فى التشريع ، وصاحب صوت فى إتخاذ القرار *

الأمر الذى تعجب له وتعجب به حقاً ، هو أن الذين يخوضون المواجهات ضد نظام سبتمبر السادى ، هم شباب ليبيا من وفى كل المدن والقرى على أرض الوطن الغالى ، مما يؤيد ويؤكد أن ليبيا بأسرها تغير ما بنفسها ، وسيغير الله ولا ريب ما بها ، فتساس سياسة وطن لا سياسة قهر ، وتقاد قيادة أمة لا قيادة قطيع !!

وبهذه المناسبة فإن التجمع الوطنى الديمقراطى الليبى لا يفوته أن ينبه على أن مجرد الانتصار على الظلم ، لا يحقق طموحات شعبنا فى التحول من التخلف الى التقدم ، الا إذا تم وضع أساس متين لنظام ديمقراطى يعطى السيادة لقيم الحرية والعدل وحقوق الانسان * ولا بد أن نؤكد هنا بأن الديمقراطية ليست غاية فى حد ذاتها ، ولكنها النمط الحياتى القادر على حل التناقضات اليومية بشكل لا يؤدى الى تراكمها وانفجارها ، وهى كذلك المنهج العلمى الصحيح لحياة المجتمعات المتحضرة *

التحية والتقدير لرجالنا ونساءنا الذين يتحملون مسئولياتهم النضالية فى مواقع متعددة داخل الوطن وسط اجواء القمع والاستبداد والفساد ، والتحية والتقدير لكل المناضلين الشجعان الذين يقفون منذ سنوات وسنوات ، خلف الأسوار وداخل السجون ومعسكرات الاعتقال فى شموخ وكبرياء وإصرار ، دفاعاً مجيداً ونضالاً بطولياً فى سبيل قضية الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان *



المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

وعاشت ليبيا ..

٣١ أغسطس ١٩٩٨ م

التجمع الوطنى الديمقراطى الليبى